

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 02

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين.
اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وال المسلمين قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان - 00:00:00
الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد. نسأل الله
لي لكم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص فيهما - 00:00:20

هذا الباب الذي وسمه المؤلف رحمه الله بقوله ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان عقده المؤلف رحمه الله للرب على شبهة من شبه
أهل الشرك القبوريون الذين يزينون الشرك للناس - 00:00:50

يلبسون عليهم بشبهة مفادها ان الشرك لا يقع في امة محمد صلى الله عليه وسلم. وبالتالي فما يقع من هؤلاء من دعاء للاموات
والاستغاثة باهل القبور وما شاكل ذلك ليس بشرك. الشرك - 00:01:30

لا يقع من احد من هذه الامة هؤلاء الذين يثيرون هذه الشبهة يستدلون عليها قوله عليه الصلة والسلام المخرج في صحيح مسلم ان
الشيطان قد ايسرا ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. اذا الشرك - 00:02:00

لا يقع من هذه الامة. وهذا الاستدلال المذكور ليس ب الصحيح والجواب عما ذكروا ان الشيطان ليس بمعصوم في ظنه. فكونه ايس من
ان يعبد المصلون في جزيرة العرب لا يعني ان هذا الامر واقع و صحيح - 00:02:40
 فهو ليس بمعصوم وليس بعالم للغيب. وايس من ذلك لكن ما ليس منه لا يلزم ان يكون صحيحا. ويمكن ان يقال ان ان في المصلين
هي اه تفید العموم وتفید الشمول والاستغرار ويكون المعنى ان يعبده - 00:03:20

المسلمون جمیعا وهذا ولا شك صحيح فالشرك لا يقع ولن يقع من سائر المسلمين. وجواب ثابت ان في المصلين هي العهدية اي هم
المصلون حق الذين اقاموا الصلة كما امر الله عز وجل وهذه الصلة كما اخبر الله عز وجل تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:04:00
واعلى الفواحش واعظم المنكرات الشرك بالله عز وجل. فالصلون حق المقيمون لها صدقا هم اهل التوحيد فهو لاء لكمال تعظيمهم لله
تبارك وتعالى لا يقع منهم الشرك. ولا يعني هذا ان لا يقع من احد من الامة البنته. وقد ذكر في - 00:04:40

الجواب عن هذا الاستدلال اشياء اخرى لكن ما ذكر هو اقوى ما يمكن ان يجاب به عن هذا الاستدلال. كما استدل هؤلاء بما ثبت في
صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لست اخشى عليكم ان تشرکوا بعدي - 00:05:10

الحديث والجواب عن ذلك ان هذا الخطاب موجه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم المعنيون به. فلا يخشى عليه الصلة
والسلام عليهم ان نشرك به الشرك الاكبر. وان كان قد خشي عليهم الشرك الاصغر كما في حديث اخر - 00:05:40

اذا هذا الخطاب انما وجه الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم المعنيون به وليس عامة الامة والا لتناقضت احاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في هذا الباب فان - 00:06:10

النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه باصح الاسانيد ان الشرك سيقع في هذه الامة احاديث النبي عليه الصلة والسلام يجب ان
يجمع بينها وان يؤلف بينها ووقوع الشرك - 00:06:30

من بعض الامة لا يقدح في خيريتها في الجملة. فهذه الامة في الجملة في الجملة خير الامم. وهي اه الامة الوسط. الخيار العدول كما
يبين ذلك ربنا جل وعلا في كتابه واما وقوع الشرك - 00:06:50

في بعضها فليس بقادرة فيها. والامة لا تجتمع على ضلاله بحمد الله والخير باق فيها ولا تزال طائفة منها على الحق منصورة ظاهرة

باب ما جاء في ان بعض هذه الامة يعبد الاصنام. بعض - 00:07:20

هذه الامة وليس جميعها. يعبدون الاوثان. وقد مضى الكلام عن الاوثان وال العلاقة بين الوثن والصنم والمراد بالوثن هنا كل ما عبد من دون الله تبارك وتعالى. انما نعبدون من دون الله او ثانى. اه - 00:07:50

وهذه العبادة قد وقعت ولو لم يثبت في هذا نصوص من الوحي لكان الواقع كافيا في اثباتها فان الشرك قد وقع والله المستعان من كثير من المنتسبين الى هذه الامة والمقصود بذلك - 00:08:20

اما الاجابة واما امة الدعوة التي تشمل كل من بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ممن اجاب ومن لم يجب فهذا ليس مقصود قطعا لانه معلوم بالبداهة ولا حاجة الى ذكره وبيانه انما المقصود - 00:08:50

من امة الاجابة التي اه التزمت بالاسلام ونطقت بالشهادتين فمن هؤلاء من ناقض ايمانه ووقع فيما يقدح في اسلامه كما سيأتي ان شاء الله تعالى. نعم. قال رحمة الله تعالى وقول الله تعالى الم تر الى الذين اتوا - 00:09:20

نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبتو الطاغوت. هذه الاية ثبت عند احمد باسناد صحيح انها نزلت في كعب ابن الاشرف اليهودي حينما قال للمشركين ان انكم اهدي من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. وعند ابن - 00:09:50

حاتم انها نزلت فيه وفي حبي ابن اخطب. حينما قال هذه المقالة والله اعلم والجبتو الطاغوت علق البخاري رحمة الله في صحيحه عن عمر رضي الله عنه ان الجبتو هو الساحر وان الطاغوت هو الشيطان. ووصله ابن جرير وغيره وقال - 00:10:20

اسناده قوي والجبتو هو في اصل اللغة ما لا خير فيه وعامة كلام السلف يدور على ان الجبتو هو الساحر الكاهن والصنم. ومن ذكر هذا من اهل العلم انما هم على طريقة السلف في تفسير اللفظ بمثال له - 00:10:50

والا فالمعنى اعم من ذلك. والطاغوت مضى الحديث فيه فيما سبق و اكثر كلام السلف في تفسير الطاغوت انه الشيطان. ولا شك انه اعظم وان كل عبادة للطاغوت انما تشمل اول ما تشمل - 00:11:30

عبادة الشيطان لانه هو الداعي الى عبادة غير الله والمزين لها. وقد ان اضبط حد للطاغوت وما ذكره ابن القيم رحمة الله. ما تجاوز ما تجاوز به العبد حده من معبد او متبع او مطاعم. المعبد كالاصنام - 00:12:00

والاولياء وغيرهم. وهؤلاء طواغيت بالنسبة لاعبديهم هو اتخاذ طاغوتا. واما بالنسبة للمعبد فلا يطلق ذلك عليهم الا لمن كان راضيا. بالنسبة كونهم معبدون. واما المتبع والمطاعم فهم كالعلماء والامراء. حينما يطاعون في تحليل ما حرم الله او - 00:12:30

ما احل الله. فكل ذلك تجاوز وطبعيان. للحد الذي جعله الله تبارك وتعالى هؤلاء وهذه الاية استفاد منها ان فصول العلم ليس بكاف في العصمة من الخطأ والضلالة ان لم يوفق الله عز وجل ويسمد. فمن الناس من - 00:13:10

اوتي نصيبا من الكتاب عنده علم لكنه لم ينتفع بذلك بل كان وبالا عليه فتأمل كثيرا قوله اتوا نصيبا من الكتاب وعليه فعلى من كان حريصا على طلب العلم ان يلتجأ الى الله - 00:13:50

تبارك وتعالى. ان يحفظه وان يسده وان يعصمه من الضلال. والله عز وجل اذا لم الانسان فانه ضال ولا بد. كلكم ضال الا من هديته. فالم Gould على توفيق الله تبارك وتعالى ورحمته. ووجه الاستدلال بهذا - 00:14:20

الاية وادراجها في هذا الباب ان من اهل الكتاب من يؤمن بالجبن والطاغوت واحذر النبي صلى الله عليه وسلم ان من هذه الامة من سيتبع سنن الذين من قبلنا اذا ایمان بالجبتو - 00:14:50

والطاغوت سيقع من بعض هذه الامة وهذا ما اراده المؤلف رحمة الله وهو استدلال صحيح وغاية في الفقه. نعم. قال رحمة الله تعالى وقوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله؟ من لعن الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير - 00:15:20

وعبد الطاغوت اليهود حينما طعنوا في المسلمين ودينهم واستهزأوا بهم وفضلوا غيرهم عليهم. جاء الرد عليهم بي انهم شر مثوبة وشر حالا ويکفيهم انهم قد لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. فكيف يتطاولون على المسلمين وهذه - 00:15:50

يكفيهم خزيا وعارا ام كانوا كذلك وثوبه الغالب في النصوص انها تكون في جزاء الحسنات. وقد في جزاء السيئات كما في هذه الاية.

فهؤلاء هم المقصودون بذلك فهم الذين قد لعنهم الله وغضب عليهم - 00:16:40

وجعل منهم القردة والخرايا والخنازير. كما قال الله جل وعلا في شأن الذين في السبت فقلنا لهم قولوا قردة خاسئين. وقوله جل وعلا 00:17:20 وعبد الطاغوت روي في هذا اللفظ قراءات كثيرة اوصلها ابو البقاء الى ثنتي عشرة -

قراءة بل اوصلها ابو حيان في تفسيره الى اثنتين وعشرين قراءة لكن كلها شاذة الا قرائتان الجمهور قرأوا عبد الطاغوت عبد الطاغوت. فعل ومفعول به. وقرأ خلف عبد الطاغوت عبد بضم الباء وهذا الفرق - 00:18:00

الاول والثاني بكسر التاء. مضاف ومضاف اليه. عبد الطاغوت عبد قيل انه جمع عبد فهو اسم وليس فعل وهو جمع لعبد. وقيل مفرد بمعنى عابد يعني عابد الطاغوت والمقصود ان - 00:18:40

من اهل الكتاب من عبد الطاغوت. اي اشرك بالله تبارك وتعالى اذا كان واقعا في اهل الكتاب فانه سيقع في هذه الامة لتتبعن سنن من كان قبلكم وهذا هو وجه ادراج هذه الآية في هذا الباب نعم - 00:19:20

وقوله تعالى قال الذين غلبو على امرهم لتخذن عليهم مسجدا. هذه الآية ضمن سورة الكهف وهي من قصة الفتية الذين امنوا بربيهم فانه لما كشف امرهم وعظموا في اعين الناس وبالغوا في احترامهم وتقديرهم - 00:19:50

فلما توفوا قال الذين غلبو على امرهم والاقرب من كلام اهل التفسير انهم الامراء واهل النفوذ لتخذن عليهم مسجدا. فلغلوهم في هؤلاء الصالحين بنوا على قبورهم مسجدا وهذا مما وقع في الامم السابقة هذه الامة ستتبع - 00:20:30

سنن من كان قبلها اذا سيقع منهم ذلك وهذا ما تحقق وهو مشاهد بالعيان وهذا وجه ادراج هذه الآية في هذا الباب. نعم. وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو - 00:21:10

خلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن اخرجاه؟ هذا الحديث حديث ابي سعيد نسأل المؤلف رحمه الله الى الشيفيين في صحيحهما والواقع ان الحديث في الصحيحين بنحو ما اورد المؤلف رحمه الله وليس بلفظه - 00:21:40

وقد ظهر لي بالتتابع ان المؤلف رحمه الله قد كتب الكتاب او بعضه من حفظه ولذلك قد تروى بعض احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فيه بغير اللفظ الذي يخرج منه - 00:22:10

ومن الذي يسلم من الوهم او الخطأ او النسيان؟ ومن احسن من تتبع ذلك في كتاب التوحيد حفيده الشيخ سليمان رحمه الله فانه كان له عنایة خاصة تصويب الالفاظ التي يعزوها المؤلف رحمه الله الى مخرجيتها - 00:22:30

ولا ضرب الشيخ سليمان رحمه الله محدث معروف المقصود ان الحديث في الصحيحين جاء بلفظ هذا اللفظ ولا اعلم هذا اللفظ في حدود ما بحثت مرويا بهذا اللفظ انما الذي جاء في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن او سنن من - 00:23:00

كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع. حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قالوا اليهود والنصارى او اليهود والنصارى قال فمن؟ وجاء عند الحاكم من حديث ابن عباس بنحو هذا اللفظ وفيه زيادة وحتى لو جامع احدهم - 00:23:30

امرأته على الطريق لفعلتم ذلك. حسنة الشيخ ناصر رحمه الله. وغفر له هذا الحديث اصل في هذا الباب وفي هذا المعنى الذي رمى اليه المؤلف رحمه الله وهو الرد على شبهة القبوريين التي سلفت للتتابع - 00:24:00

والخطاب موجه الى مجموع الامة لا الى جميعها. فالامة في الجملة سيقع منهم ذلك. وليس المقصود ان جميع الامة وكل افرادها سيقع منهم ذلك الخطاب موجه الى مجموع الامة انه سيقع في الجملة ذلك. اي بعض الامة ستتبع سنن - 00:24:30

وكان قبلها لتتبعن سنن او سنن جمع سنة. وهي الطريق. وسنن مفرد بنفس المعنى الطريقة او السبيل. وبكل آآ وقف في الراحة وبينوا ان الحديث مروي بهذا وبهذا. يصح ان تقول سنن وسنن. من كان قبلكم شبرا بشبر - 00:25:00

وذراعا بذراع وهذا كما في رواية الصحيحين في اللفظ الذي ذكره المؤلف رحمه الله حذو بالقذة وجاء هذا المعنى في غير الصحيحين حذو القذة بالقذة لكن اللفظ لا يطابق ما ورد المؤلف رحمه الله. القذة كما ذكرها ريشة السهم - 00:25:40

والسهم يرتب فيه ريشتان او ثلاث. وباري السهم لا بد ان يقدر هذه الريشة مساوية للريشة الثانية او الثالثة تكون بجوارها تماما لا تختلف عنها حتى لا يحصل تفاوت واختلاف في الرمي - 00:26:10

اذا هذه الريش او القدد يجب ان تكون متساوية ومتطابقة ايضا والعرب تقول حدو القذة بالقذة ومرادهم ان الشيئين ينطابقان ويتساويان. فمراده عليه الصلاة والسلام ان هذه الامة سيقع منها موافقة و مشابهة لاهل - 00:26:40

تماما حدو القذة بالقذة. قال حتى لو دخلوا رب لدخلتهم او فتبعتموه. وجحر الضب والضب معروف. الحيوان المعروف هو غاره وهو صغير. لا يعقل دخوله بالنسبة للانسان. لكن الحديث جاء - 00:27:20

سفن كلام العرب في انه يضربون او يذكرون الشيء البعيد او المحال مبالغة في الامر. النبي صلى الله عليه وسلم بين شدة المقاربة والمشابهة التي تكون بين هذه الامة واليهود والنصارى الى هذا القدر. والى هذا الحد. حتى لو قدر دخول احدهم - 00:27:50 جحر الضغط على صغره لكان من هذه الامة من يفعل ذلك وهذا الحديث من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام. اذ تحقق ما قال عليه الصلاة والسلام دون ادنى فقه. فان - 00:28:30

في هذه الامة من المشابهة لاهل الكتاب الشيء الكثير في الاعتقاد وفي العبادة وفي العادات والاخلاق. فعبدت في القبور وبني عليها كما كان هذا من اهل الكتاب. وآآ حصل الغلو في الصالحين ورفعوا الى درجة الالوهية كما كان من اولئك. اتخاذ - 00:29:00 احبار والرهبان اربابا من دون الله. كما كان الحال عند اهل الكتاب وحدث ولا حرج عن امور يطول ذكرها في ابواب اخرى من الاعتقاد حصل من اولئك تحريف الكلم عن مواضعه. وحصل من المنتسبين او من بعض المنتسبين الى هذه الامة - 00:29:40 ذلك حتى عطلت صفات الله تبارك وتعالى و حصل انواع من المعاصي منهم شابهها او شابههم فيها اناس وفي عام من المنتسبين لهذه الامة. اكل الriba واكل السحت. وآآ - 00:30:10

تحايل على شرع الله تبارك وتعالى او تطبيق الحدود على الضعفاء دون الشرفاء. اذا وصلت الى احوال الناس في عاداتهم و اخلاقهم البستهم وما شاكل ذلك فالله المستعان انك اذا سرحت طرفك في شوارع المسلمين وطرقاتهم بل وفي بيوتهم - 00:30:40 لرأيت من ذلك ما يدمى له القلب والله المستعان. قال الصحابة وقد حصل لهم استغراق بعد ان من الله عز وجل على هذه الامة بهذا الهدى العظيم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. تحصل المشابهة ويحصل التعلق. باليهود والنصارى - 00:31:20 هم هم فقالوا اليهود والنصارى بالضم. على ان ذلك خبر لمبدأ المحنوف يعني اهم اليهود والنصارى؟ ويصح ان يقول اليهود والنصارى ويكون ذلك على ان اليهود والنصارى مفعول به لفعل - 00:31:50

اتعني اليهود والنصارى؟ فقال صلى الله عليه وسلم فمن وهذا استفهم بمعني تقرير يعني ومن سوى هؤلاء؟ وهذا الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم خبر في معنى النفي اخباره صلى الله عليه وسلم بهذا الذي سيقع ليس من باب - 00:32:20 تقرير لكن من باب النهي والتحذير فعل المريب نجاته ان يحذر من ذلك فان اهل الایمان يسألون الله تبارك وتعالى في كل صلاة عدة مرات ان يهديهم صراط الذين انعم عليهم. وهم - 00:32:50

النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. وان يجنبهم مسلك هؤلاء الكفار المغضوب عليهم والضالين اليهود والنصارى. الله المستعان. نعم قال ولمسلم عن ثوبان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله - 00:33:20 الارض فرأيت مشارقها ومغاربها. وان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الذي اخرجه الامام مسلم رحمه الله بين ان الله عز وجل زوى له الارض. الزوي هو الجمع. والمعنى ان الله عز وجل - 00:33:50

طوى له الارض حتى انه صلى الله عليه وسلم رأى مشارقها ومغاربها والله على كل كل شيء قدير. نعم. وان امتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد حصل ما اخبر به عليه الصلاة والسلام - 00:34:10

نعم واعطيت الكنزين الاحمر والابيض؟ الكنزان؟ هما الذهب والفضة الذهب هو الكنز الاحمر والفضة الكنز الابيض. والاول تنزيل قيسر والروم والثاني غالب كنز كسرى والفرس نعم واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة عامه الاعطاء الذي - 00:34:40 يعطيه النبي صلى الله عليه وسلم المقصود به اعطاء امته هو عليه الصلاة والسلام لم يحصل ذلك في عهده تفتح بدائل الروم والفرس و ان يفوز المسلمون بكتوزهما لكن الاعطاء الذي حصل له انما هو اعطاء لامته - 00:35:20 صلى الله عليه وسلم. نعم. واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة عامه. واني سألت ربي الا يهلك

امتي بسنة عامة هكذا في بعض نسخ كتاب التوحيد وفي بعضها وهي نسخ الخطية بعامة. وهكذا ثبت ايضا في مسلم - 00:35:50 وبعامة وهي عند اهل اللغة زائدة والسنة هي الجذب انقطاع المطر. وعامة اي تعم الامة. فيحصل بسبب لذلك الاف عام لامة نعم والا يسلط عليهم عدوا من سوى فيستبيح بيضتهم. فيستبيح بيضتهم. المعنى اي - 00:36:20

يستبيح مجموعهم واكثرهم. وهذا كما سيأتي اه في تتمة الحديث اه قد حمى الله عز وجل هذه الامة ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقع الشيء الذي علق هذا الوعد به كما سيأتي. نعم - 00:37:00

وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يريد هذا القضاء الذي لا يريد هو القضاء الكوني
فيكون بمعنى المشيئة والارادة الكونية. الله عز وجل لا راد لما قضى - 00:37:30

وهذا له نظائر في النصوص وقضينا الىبني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين وهذا القضاء لا يلزم ان يكون المقضي فيه محبوب لله تبارك وتعالى فقد يقضى الله يقضى الله عز وجل ما لا يحب لانه يتربت - 00:38:00

عليه ما يحب. اذا المقضي كونا قد يكون محبوبا لذاته. وقد يكون محبوبا بغيره لا لذاته انما هو مبغوض لذاته. فالفساد الذي قضى الله عز وجل ان هنا منبني اسرائيل ليس محبوبا لذاته الله تبارك وتعالى. لكن لانه يتربت على ذلك حكمة - 00:38:30

يحبها الله عز وجل قضى بهذا الفساد. وثمة قضاء اخر هو القضاء الشرعي وهذا لا يلزم ان يقع فقد يقضى الله عز وجل قضاء شرعا
ولا يقع وقضى ربكم الا تعبدوا الا ايها. هذا قضاء شرعي قضاء ديني - 00:39:00

يحب الله عز وجل المقضي فيه. لكن قد يقع وقد لا يقع. فهو في المعنى مرادف للارادة الشرعية وللابن الشرعي. ومن لم يفرق بين النوعين فحمل كل النصوص الواردة في القرآن على احد النوعين - 00:39:30

فانه يضل. تجد مثلا اهل الالحاد من اهل الحلول ووحدة الوجود والاتحاد يتدرعون على كفرهم بمثل قول الله تبارك وتعالى وقضى ربكم الا تعبدوا الا ايها. والله عز وجل لا راد لما قضى - 00:40:00

النتيجة ان كل ما عبد فهو الله. لأن القضاء في زعمهم هو القضاء ماذا؟ القضاء في هذه الاية هو القضاء الكوني النتيجة لم يعبد الا الله. فمن عبد الشجر والحجر والصنم الواقع انه لم يعبد الا الا الله - 00:40:30

وهذا اعظم الكفر. اذ ينبغي ان تتنبه الى هذا الفرقان العظيم. بين هذا اللفظ وامثاله من النصوص التي جاءت منقسمة في النصوص.
القضاء ها هنا قد يكون كونيا كما هو معنا في هذا الحديث الله عز وجل اذا قضى قضاء كونيا فلا احد يغالب الله - 00:41:00
ولا احد يمكن ان يريد قضاء الله تبارك وتعالى. وقد يكون قضاء شرعا. فيقع او لا يقع بحسب ما يشاء الله عز وجل. نعم. واني
اعطيتك لامتك الا اهلكم لسنة عامة من رحمة الله عز وجل ان استجاب هذا الدعاء. فهذه الامة بحمد الله - 00:41:30

قد اه حماها الله عز وجل من الهاك العام بالجد. فلا يقع جذب يهلك الامة عامة. انما قد يقع في بعض الانحاء في مكان دون اخر وعلى بعض الناس دون بعض اما ان يكون لعموم الامة فهذا بحمد الله لم يقع ولا يقع. نعم. والا اسلط - 00:42:00

وعليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. نعم. ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسيب بعضهم
بعضا. الله عز وجل اجاب هذا الدعاء اجابة مقيدة بشرط تسليط الاعداء الخارجيين - 00:42:30

اي الكفار على الامة حتى يستأصلوا شفتها حتى يهلك مجموعها هذا وعد الله عز وجل ان لا يكون الا وقال هنا حتى التي هي الى
انتهاء الغاية حتى يكون بعضهم يقتل - 00:43:00

بعضا ويسيب بعضهم بعضا. اذا تسلط بعض المسلمين على بعض واعمل السيف بينهم ووقع بينهم العداوة والبغضاء حينئذ لم يكونوا
موعودين بان لا يسلط عليهم الاعداء الخارجيون وقد يقع عليهم ذلك. ليسوا في - 00:43:30

مأمن من هذا الوعيد وان يسلط عليهم اعدائهم الخارجيون. وآه هذا الامر قد وقع. فلما دب بين المسلمين ما دب. من الاحن والفتن
وسنة شيوخ بعض المسلمين على بعض تسليط الكفار على - 00:44:00

مسلمين. ووقعت تلك الفتنة الكبرى في قديم الزمان وحديثه. ومن اعظم ذلك ما وقع من التتار. حينما غزوا بغداد وحصلت تلك
المحنۃ العظيمة التي لم يمر على تاريخ المسلمين مثلها. حيث قتلوا في بغداد كما قيل - 00:44:30

الفي الف انسان. في غضون ايام معدودات اربعين او ستين يوما. سنة ست وخمسين وست مئة. حصلت فتنه عظيمة حتى ان الاموات قد تكونا مكتلنان في طرق بغداد. وحتى سالت ما - 00:45:00

يذكر ابن كثير رحمة الله في البداية مجازيب بغداد دما. الله المستعان فتنه عظيمة. وصار شيء من ذلك ايضا في المغرب الاسلامي في الاندلس حينما تسلط بعض المسلمين على بعض وصلوا السيف في وجه بعض فسلط النصاري عليهم استحوذوا على بلاد - 00:45:30

في تلك الانحاء الى اليوم والاندلس في ايديهم. وهكذا في الحملات الصليبية وما حصل فيها وهكذا ما كان مما تعلموه في العصر الحديث تسلط الكفار واستيلائهم على بعض بلاد المسلمين. المسلمين انما اوتوا من انفسهم - 00:46:00

ولو كانوا مجتمعين على الحق ما تسلط عليهم هؤلاء الاعداء. نعم. ورواه البرقاني في صحيحه وزاد البقالي نعم ورواه البرقاني في صحيحه وزاد وانا اخاف على امتى ائمة المضللين هذه - 00:46:30

الزيادة التي اوردها المؤلف رحمة الله عن مسند البرقاني او مستخرج البرقاني هي التي فيها الشاهد من الحديث بهذه القطعة من الحديث وهو ايضا مخرج عند ابي داود واحمد بساند صحيح - 00:46:50

ان من اعظم ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على امته ائمة المضللين. والائمة المضللون قد يكونون من ائمة السلطان وقد يكونون من ائمة العلم والدين. يعني الامراء ومن بسط الله يده بالسلطان من ينسب الى العلم ويكون متابعا من اهل - 00:47:10

الاسلام فهو لاء اذا ضلوا واضلوا حصل بسبب ذلك عظيم حتى كان هذا من اعظم ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم. وهل افسد الدين الا الملوك؟ واخبار وربانها كما قال ابن المبارك رحمة الله فان اضلال هؤلاء يتربت عليهم - 00:47:50

في ضلال خلق كثير. اذا كان كانت السلطة والقوة امكن حمل الناس على الباطل واما كان هناك اهل بدع وضلالة واهل في المعتقد والمنهج حصل اضلال للناس لان اكثرا الناس اغماض - 00:48:20

ما عندهم بصيرة فيهم جهل كثير. يتبعون كل ناعق وما انتشرت البدع والخرافات بل الشرك بالله تبارك وتعالى الا بسبب ذلك فهو لاء من خافهم النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الاخر ان اخاف ما اخاف عليكم كل منافق عليم اللسان - 00:48:50

فتتجد من هؤلاء من يضلوا الناس من اتباعه فيقول اذا اعيتكم الامور واردتم شيئا من الحاجات فعليكم بقتلي. ويقول بئس الرجل الذي يحجزه عن اصحابه شبر من التراب. ويردد القول المكذوب اذا - 00:49:20

الامور فعليكم باصحاب القبور. زينوا للناس الشرك بالله تبارك وتعالى. وان الاولىء يجنيون من دعاهم وانهم يطلعون على اللوح المحفوظ. فيعلمون اهل الجنة من اهل النار. ويعرف ويعرفون ما يكون من امور الغيب. وهو لاء اعظم اسباب انتشار الشرك في الامة ولا شك - 00:49:50

يؤلفون ويكتبون ويخطبون وهذا معلوم قديما وحديثا في كل زمان في كل مكان. بسبب انتشار الشرك والضلال. فهم ائمة مضللون يجعلناهم ائمة يدعون الى النار. هناك ائمة ائمة خير وهدى. يهدون - 00:50:20

امر الله تبارك وتعالى الى الخير. هناك ائمة مضللون والعياذ بالله. فهو لاء خافهم النبي صلى الله عليه وسلم على امته لعظيم ضررهم. نعم. واما وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة - 00:50:50

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا وقع السيف في الامة لم يرفع الى يوم القيمة. وهذا حق واقع فمنذ ان وقع السيف الامة حينما قتل عثمان رضي الله تبارك وتعالى عنه والى اليوم والى ما شاء - 00:51:10

والسيف لم يرفع عن هذه الامة. لم ينزل منهم من يسل سيقه على المسلمين الله المستعان نعم ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتى بالشرك وتحتى تعبد فئام من امتى الاولئ. هذا هو موضع الشاهد من الحديث - 00:51:30

لن تقوم الساعة حتى يلحق حي من امته صلى الله عليه وسلم بالشركين. وتحتى تعبد فئام من هذه الامة الاصنام. وهل المقصود بلحوق الحي والحي واحد الاحياء وهم القبائل. حي القبيلة. وجاء عند - 00:52:00

ابي داود حتى يلحق قبائل من امتى بالشركين. هل اللحوم الذي يكون من هذا الحي او الاحياء بالشركين. المراد به

اللحوم. حكما او اللحوق واقعا. يعني هل يكونون مشركين ومرتدين؟ وهم في بلادهم. او المقصود ان - 00:52:30

يلحق بالشركين فيكونون معهم ويساكنونهم في اراضيهم. او يكون هذا ويرتدون ايضا فيجمع بين الامررين. اقول لاهل العلم في تفسير هذا الحديث والاقرب والله اعلم ان مجرد الردة والشرك ليس مقصودا في هذه الجملة لانه سيكون في - 00:53:00

الجملة التي بعده حتى تبعد فؤاد فئام من امتى الاصنام. ويكون تكرارا الاقرب الله اعلم ان المقصود بذلك اما ان يلحقوا بالشركين فيساكنوهم في بلادهم او يحصل هذا ويحصل مع ذلك الردة والعياذ بالله. وهذا فيه بيان ان - 00:53:30

سكنى بلاد الكفار على هذا التوجيه مذمومة وقبيحة شرعا شرعا ولا تجوز قال وحتى تبعد فئام من امتى الاصنام. فئام يعني جماعات كثيرة وقد حصل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم فكم من الناس - 00:54:00

من عبد غير الله تبارك وتعالى في امر كثيرة في اقطار شتى من البلاد التي تتنسب الى الاسلام غير الله توجهوا لغير الله دعوا نذروا استغاثوا ذبحوا طافوا الواقع اكبر شاهد على ذلك وثبت في - 00:54:30

عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب الياف نساء دوس حول ذي الخلصة ذو الخلصة طاغية دوس في جنوب الجزيرة العربية والنبي صلى الله عليه وسلم هو الصادق المصدق لا ينطق عن الهوى. وفي مسلم عن عائشة عنه صلى الله - 00:55:00

عليه وسلم انه قال لا يذهب الليل والنهار حتى تبعد اللات والعزى. يأتي بعد ذلك بعض الجهلة او بعض من طمس الله بصائرهم يقولون الشرك لا يقع في الامة فلا يمكن احد يتنسب الى الاسلام ويقول لا الله الا الله - 00:55:30

ويقع في الشرك اين هذا عن هذه النصوص الصريحة؟ التي تدل على ان الشرك قد يقع. بل ان اناسا كثرا من هذه الامة وهم امة الاجابة الذين انتسبوا الى هذا الدين سيقع منهم - 00:56:00

فينقضون ايمانهم والعياذ بالله. حتى تبعد اللات والعزى حقا وصدقا. كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث كما ذكر الشيخ سليمان رحمه الله مما يدل على صحة الشهادتين. اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فان كل - 00:56:20

جملة منه قد وقعت. والله المستعان. وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه والرأي والسلام عليكم 00:56:50 -